Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الراحة الدافئة تتوافر فيها المسرة. والحديث لايتركز حول نفسه. وأي محاولة لتركيزها عليه يحرفها عنه بنكتة. وهو أعظم مصغٍ إليك عندما تجلس في مقعدك - ولكن أي بالون تطلقه يتعرض لخطر تفجيره بسخرية، قد تجرح إذا كان النصل قاطعاً.

فإن كنت في متاعب، وإن عانيت طويلاً، أو تخاصمت مع جار هام أو اعتديت على موظفك أو حاولت اهتبال حب جديد قبل أن تنتهي من الحب القديم، فلن تجد من يفهمك مثله، ولن تجد مرشداً حكيماً لك غيره.

هوراس هو الإنسان الكامل في العالم، مع قدرته على ألا يكون متحزباً، فيصاحب أي إنسان، ويحل في أي مكان، جاهز للفرح، معاد لكل الانفعالات السيئة، ناظر إلى المشهد الأرضي بشيء من الانفصال عنه - لابحالة عقلية يستعصي الضحك فيها. ولايدل الوصف على شاعر، والحقيقة أن لاأحد يمكن أن يكون أبعد عن العاشق المختل أو العاشق الحقيقي مثل هوراس. فلا أثر من آثار الجنون في ذلك الرأس الصافي البارد المتوازن. إنه بنيامين فرانكلين وقد انقلب شاعراً، أو بالاحرى أنه يوشك أن يكون مونتين شعرياً. إنه شاعر متميز بسماته في الحس العام، إنه اتحاد لامثيل له من قبل ولامن بعد.

كان قريباً من الحادية والعشرين عندما توفي شيشرون ودخلت روما اسوأ مراحلها في الحرب الأهلية. لقد وقف إلى جانب بروتس وحارب معه في الحملة التي انتهت باندحار كامل لقضية الجمهورية وانتصار اوغسطس، وانطونيو كسيدين للعالم. وعاد إلى روما معلول القلب أكثر مما يمكن أن يحتمله فتى في سنه، ليجد أن مقاطعته الصغيرة قد صودرت وأنه صفر اليدين. إنها بداية سيئة، حولت رجلاً بمقدرة عظيمة وحساسية